قراءة في مؤتمر سيغا الدولي 206 ق.م و انعكاساته على صراع حنبعل وروما

Reading at the International Siga Conference 206 BC and its implications for the conflict of Hannibal and Rome

حفيظة لعياضي *، جامعة محمد بوضياف –المسيلة (الجزائر)
hafidha.laidhi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/11 تاريخ القبول: 2021/12/26 تاريخ النشر: 31 /12/ 2021

ملخص: استطاع سيفاكس عاهل نوميديا الغربية بحنكته السياسية أن يجمع قرطاجة وروما في أول مؤتمر دولي شهده أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، حول تقرير مصير الحوض الغربي للبحر المتوسط في مدينة سيغا (*Siga*) عاصمة مملكة المازيسيل سنة 206 ق.م، محاولا التوسط بين قرطاجة وروما في النزاع القائم بينهما منذ سنة 218 ق.م في إطار الحرب البونيقية الثانية، حيث أن نجاح سيفاكس في وساطته تلك كان يتطلب منه المحافظة على التوازن بين القوتين اللتين كانتا تتسابقان إلى كسب تحالفه، نظرا لأهمية مملكته جغرافيا التي تتوسط بين شبه جزيرة ايبيريا والمنطقة التي سيختارها الرومان لمعاركهم الأولى بهدف إرغام حنبعل على العودة من حملته في ايطاليا إلى قرطاجة. وإننا نهدف في هذا الموضوع إلى معالجة جذور العلاقة القرطاجية مع نوميديا الغربية واقليدها سيفاكس، ثم الدور الذي لعبه هذا الأخير في حرب حنبعل وروما وانعكاسات مؤتمر سيغا الدولي على سير حرب حنبعل في افريقيا. وإذا كان القائد سكيبيو والرومان قد حاولوا استمالة سيفاكس في حربهم ضد حنبعل بافريقيا قصد محاصرته، فإن سيفاكس قد ناصر القرطاجيين على الرومان لأنه أدرك مسبقا بأن مصير مملكته مرتبط بانتصار قرطاجة وحنبعل على روما، ورغم هذا، فإن هزيمة قرطاجة في معركة زاما 202 سنة ق.م اضطرها إلى القبول بشروط معاهدة زاما سنة 201 ق.م التي لا تُنهي وجود قرطاجة كقوة بحرية في البحر المتوسط فحسب، بل كدولة سيدة على أراضيها في افريقيا.

كلمات مفتاحية: مؤتمر سيغا، سيفاكس، حنبعل، سكيبيو، قرطاجة.

***- حفيظة لعياضي**

Abstract:

With his political skill, Syfax the King of Western Numidia was able to gather Carthage and Rome at the first international conference in the late third century B.C., on determining the fate of the western basin of the Mediterranean in the city of Siga, the capital of the Kingdom of Masaessyle in 206 BC, trying to mediate between Carthage and Rome in The conflict between them since the year 218 BC in the context of the Second Punic War, whereby the success of Siffax in his mediation required him to maintain a balance between the two powers who were racing to win his alliance, given the importance of his kingdom geographically mediating between the Iberian Peninsula and the region that he would choose The Romans for their first battles With the aim of forcing Hannibal to return from his campaign in Italy to Carthage. We aim in this matter to address the problem of the roots of the Carthaginian relationship with Western Numidia and its imitation Syphax, then what role did the latter play in the Hannibal and Rome wars? What are the implications of the International Siga Conference for the conduct of Hannibal's war in Africa? And if Scipion and the Romans had tried to win over Syphax in their war against Hannibal in Africa in order to besiege him, then Siphax had defeated the Carthaginians over the Romans because he had already realized that the fate of his kingdom was related to the victory of Carthage and Hannibal over Rome, and despite this, the defeat of Carthage in the battle of Zama 202 years BC. forced her to accept the terms of the Zama Treaty in 201 BC which not only ended the presence of Carthage as a maritime power in the Mediterranean, but also as a dominant country on its territories in Africa.

Keywords: The Siga Conference; Syphax; Hannibal; Scipion; Carthage.

مقدمة

شهد أواخر القرن الثاني قبل الميلاد اندلاع الحرب البونية من جديد بين قرطاجة وروما قصد محاولة قرطاجة استعادة ما خسرته في الحرب البونية الأولى وتأديب روما على الشروط المجحفة التي فرضتها على قرطاجة بعد نهاية الحرب، ومن ثم سعت قرطاجة بهذه الحرب إلى استعادة مكانتها السياسية ونفوذها الاقتصادي بالحوض الغربي للبحر المتوسط، وهو ما جعل الحرب تعرف ثلاث محطات للصدام بين الطرفين ما بين 218-202 ق.م، أولها شبه جزيرة ايبيريا ثم ايطاليا وبعدها افريقيا، وهو ما أقحم ملوك بلاد المغرب القديم كذلك أن يلعبوا دورا في ذلك الصدام. حيث استطاع سيفاكس عاهل نوميديا الغربية بحنكته السياسية أن يجمع قرطاجة وروما في أول مؤتمر دولي شهده أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، حول تقرير مصير الحوض الغربي للبحر المتوسط في مدينة سيغا (Siga) عاصمة مملكة المازيسيل سنة 206 ق.م، محاولا التوسط بين قرطاجة وروما في النزاع القائم بينهما منذ سنة 218 ق.م في إطار الحرب البونيقية الثانية، حيث أن نجاح سيفاكس في وساطته تلك كان يتطلب منه المحافظة على التوازن بين القوتين اللتين كانتا تتسابقان إلى كسب تحالفه، نظرا لأهمية مملكته جغرافيا التي تتوسط بين شبه جزيرة ايبيريا والمنطقة التي سيختارها الرومان لمعاركهم الأولى بهدف إرغام حنبعل على العودة من حملته في ايطاليا إلى قرطاجة. وحيث أننا سنحاول في هذا الموضوع معالجة إشكالية جذور العلاقة القرطاجية مع نوميديا الغربية واقليدها سيفاكس؟ ثم ما الدور الذي لعبه هذا الأخير في حرب حنبعل وروما؟ وما انعكاسات مؤتمر سيغا الدولي على سير حرب حنبعل في افريقيا؟

1. جذور العلاقة بين قرطاجة ونوميديا الغربية:

تعود أول أخبار وصلتنا عن مملكة نوميديا الغربية إلى حوالي سنة 213 ق.م عندما ذكر المؤرخ بوليبيوس (Polybe)[1] بأن القرطاجيين كانت تربطهم صداقة متينة مع الملك سيفاكس (Syphax) قبل هذه الفترة، وأن قبائل المازيسيل كانوا يكوّنون جزءً كبيرا من الجيش القرطاجي في اسبانيا وشمال افريقيا[2]. ومملكة مازيسيليا (Masaesyle) نسبة إلى قبائل المازيسيل الذين ظهروا كقوة في افريقيا منذ أواخر القرن الثالث وبداية القرن الثاني، وإن كنا لا نعرف شيئا تقريبا عن ظروف تشكل هذه المملكة التي دخلت في حسابات

[1] Polybe, Histoire général, XV, 3, Tome deuxième, traduction française félix Bouchot, Charpentier. Libraire-Editeur, Paris, 1847.

[2] محمد الصغير، غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى-عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 133.

كل من قرطاجة وروما خلال الحرب البونية الثانية[1] . وعن حدود هذه المملكة، يشير سترابون[2] إلى أن أراضي قبائل المازيسيل كانت تمتد من حدود القبائل المورية غربا، والتي يفصلها عنها نهر ملوشا (ملوية)، وتنتهي حدودها الشرقية عند رأس تريتون[3] (cap Triton) وهو رأس بوقرعون اليوم، ويضيف نفس المؤرخ أنه في سنة 206 ق.م كان سيفاكس ملك المازيسيل يقيم في سيغا (Siga) عاصمة المملكة، قريبا من مصب نهر التافنة(Tafna) ، على نحو 20 فرسخا شرقي الملوية[4].

وقد كان سيفاكس الذي يحكم هذه المملكة ذو اعتبار كبير، فكان التحالف معه مرغوبا به خلال الحرب البونية الثانية من طرف قرطاجة أو روما، وهو ما أدركه بدوره وعرض تحكيمه لاحقا[5] . إذ كانت شخصية سيفاكس تتصف بالرزانة وحصانة النظر للأشياء، وتغليب العقل على العاطفة في كثير من الأحيان، وقد أشادت النصوص القديمة بقوة الملك سيفاكس وغناه وإلى شجاعته واتساع مملكته[6] ، كما أُشير اليه في النقوش البونية على الشكل الآتي: س ف ق ه م م ت ك ت)، وتعني سيفاكس الأمير أو الملك، أو مملكة سيفاكس[7].

وأما أقدم الاشارات التي وصلتنا عن علاقة هذا الملك بقرطاجة كانت خلال الحرب البونية الثانية منذ أن تحولت سياسة قرطاجة إلى الغرب المتوسطي في إطار استراتيجيتها الجديدة عقب الحرب البونية الأولى التي خرجت منها مهزومة، حيث أن هذا التحول في الاهتمامات القرطاجية تطلب استمالة المملكة النوميدية الغربية عن طريق تحسين العلاقات معها. وعملا بهذا الاتجاه أبدت قرطاجة ميلا إلى الملك

---

[1] محمد الهادي، حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، الجزائر، 1992، ص 98.

[2] Strabon, Géographie, II, V, 33, traduit par Amédée Tardieu, libraire de L. Hachette et Cie, Paris, 1865.

[3] محمد الصغير ،غانم، المرجع السابق، ص 134.

[4] ستيفان، غزال، تاريخ شمال افريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، ج3، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة تاريخ المغرب، الرباط، 2007، ص 163.

[5] محمد الهادي، حارش، المرجع السابق، ص 98.

[6] Silius Italicus, les Guerres puniques, XVI, traduction française de M. Nisard, chez Firmin-Didot et Cie. Libraire Imprimeur de l’institut de France, Paris.

[7] محمد الصغير ،غانم، المرجع السابق، ص 138.

سيفاكس بحكم موقع مملكته القريب من شبه جزيرة ايبيريا التي كانت الجيوش القرطاجية ترابط بها استعدادا للحرب البونية الثانية[1] ، وقد زوّد المازيسيل بحكم هذه الصداقة حنبعل سنة 219-218 ق.م ببعض الجيوش[2] . إذ كان هدف قرطاجة من وراء تلك الصداقة هو الحفاظ على استمرار الاتصال بجيوشها في اسبانيا عن طريق هذا الجار القوي[3] ، بهدف تأمين خط الرجعة أمام جيوشها وحماية ظهر هذه الجيوش، اضافة إلى ضمان إمدادها من أقرب الطرق، حيث أن هذه العملية لا تتم إلا عبر مملكة سيفاكس الممتدة من سيرتا إلى وادي الملوية[4].

غير أن هذه الصداقة بين الطرفين لم تدم، فقد أشار تيتيوس ليفيوس[5] إلى حصول خلاف بين قرطاجة ومملكة سيفاكس أدى إلى وقوع حرب بينهما سنة 213 ق.م[6] ، جعلت قرطاجة تدعو إلى افريقيا قسما من جيوشها بإسبانيا، وربما حتى قائدها صدربعل. وسبب هذا الخلاف هو انحياز قرطاجة إلى جانب الملك غايا (Gaia) ملك نوميديا الشرقية[7] ، بسبب إعلان هذا الأخير الحرب فجأة على قرطاجة سنة 220 ق.م، وهي حرب لا تزال أسبابها مجهولة، حيث أن هجوماته الساحقة على أراضي قرطاجة مكنته من اجتياح مساحات واسعة من الأراضي الخصبة في باجة (Vaga) وما جاورها من حوض مجردة (Bagradas) الأعلى ، فأصبح الوضع العسكري بذلك غير ملائم لكونها مقبلة على خوض حرب كبرى ضد روما، وليس من صالحها ان تتسع جبهة القتال لتشمل ضفتي الحوض الغربي للبحر المتوسط شمالا وجنوبا. لذلك ، وتفاديا لمصاعب خطيرة قد تنتج عن مواصلة هجومات غايا على أراضي قرطاجة أذعنت الأخيرة لمطالب الملك غايا الاقليمية وأخذت تستميله وتحالفت معه (ما بين 213- 208 ق.م)، وقد بقي غايا منذاك على وفائه لقرطاجة وزدها بالجيوش التي ذهبت إلى اسبانيا، وقد أقام ابنه ماسينيسا قائدا لهذه الجيوش بإسبانيا من 212- خريف 206 ق.م[8] . لكن هذا السلوك القرطاجي أحدث ردة فعل من جانب سيفاكس

---

[1] محمد البشير، شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م- 40 م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 21.

[2] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 163.

[3] محمد الصغير ،غانم، المرجع السابق، ص 134.

[4] محمد البشير، شنيتي، المرجع السابق، ص 22.

[5] Tite- Live, Histoire romaine, XXIV, 48, traduction française par M. Nisard, éd. Firmint Didot. Fils et Cie libraire, Paris , 1864

[6] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص163.

[7] محمد الصغير، غانم، المرجع السابق، ص134.

[8] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 167.

ملك نوميديا الغربية لأن الماسيل والمازيسيل كانت كثيرا ما تقع بينهم حلافات الجيران حول الحدود، لذلك أعلن سيفاكس الحرب على قرطاجة[1].

وقد كان من نتيجة هذا التحول في العلاقات بين قرطاجة وسيفاكس أن قرر سكيبيو ارسال قائده لاليوس (Laelius) رفقة خمس سفن إلى افريقيا في مهمة إلى الملك سيفاكس من أجل تقديم هدايا له وتذكيره بصداقة عائلة سكيبيو، وطلب منه الانضمام إلى الرومان (سنة 213 ق.م)[2] ، وليعدوه بأن مجلس الشيوخ والشعب الروماني سيعرفان كيف يعبران عن اعترافهما البالغ إذا ما تابع الحرب مع الرومان. وقد سُرّ سيفاكس حسب رواية تيت ليف لهذا المسعى ورحّب بالموفدين[3] ، حيث تمكن الوفد من اقناع الملك بالقيام بعمل مشترك هدفه تحطيم كل من قرطاجة وغايا، وبهذا تحول سيفاكس إلى صداقة ومحالفة الرومان. كما يضيف لنا نفس المؤرخ (تيت ليف) بأن أحد أعضاء الوفد المذكور أقام مع الملك بصفة مستشار، وإذا كان تيت ليف يرجع بقاء هذا الممثل إلى طلب سيفاكس من أجل تدريب الجيش النوميدي على أساليب الحرب على أقدامهم، ذلك أنهم فرسان مهرة، إلا أن هذه الرواية إن صحت فهي قد تدل على أن الرومان لم يكونوا يطمئنون إلى سيفاكس، فاشترطوا عليه هم بقاء الممثل الروماني في صورة سفير لهم بمملكته.

وعملا باتفاقية التحالف التي تمت بين سيفاكس والرومان، اجتاز الملك البحر إلى اسبانيا على رأس جيش ليشارك في الحرب الجارية هناك ضد قرطاجة، حيث يشير المؤرخون إلى أن أول اصطدام له مع الأمير ماسينيسا كان هناك عندما كان ماسينيسا يقاتل على رأس القوات النوميدية إلى جانب قرطاجة[4] . ومن جهة أخرى، عمل سيفاكس على تثمين العلاقات بينه وبين الرومان ن خلال ارسال سفارة إلى روما سنة 210 ق.م، حيث ذكّر الرسل أعضاء مجلس الشيوخ الروماني بعلاقاته مع سكيبيو وأخيه، فلم يكتف مجلس الشيوخ باستقبال الرسل بحفاوة، بل عيّن بدوره 3 من الموفدين ليحملوا إلى سيفاكس هدايا رمزا للصداقة وتثمينا للعلاقات بين الطرفين[5] ، تمثلت في معطف أرجواني اللون ومقعد من العاج وكأس من

---

[1] محمد البشير ،شنيتي، المرجع السابق، 22.

[2] Appien, Ibérique, V, 29, traduction Combe-Dounous, imprimerie de frères Mame, 1808

[3] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 163.

[4] محمد البشير ،شنيتي، المرجع السابق، ص 23.

[5] Tite-Live, Histoire romaine, XXIV, XLIII.

الذهب يزن 5 أرطال، وبعض الهدايا الأخرى التي كان البعض منها موجها لشخصيات مازيسيلية كانت تعمل في حاشية الملك[1].

غير أن هذا التحالف مع الرومان الذي نتج عنه الخلاف مع قرطاجة لم يستمر فترة طويلة، فقد أدركت قرطاجة خطأ سياستها على ما يذكر المؤرخ بوليبيوس اتجاه الملك سيفاكس الذي بدأ يميل نحو أعدائها الرومان، فعدّلت خطتها السياسية وتراجعت عن مساعدة ملك الماسيل غايا، واقتربت أكثر من سيفاكس[2] . ولم تذكر المصادر أساليب استرجاع قرطاجة لصداقة سيفاكس إلى صفهم عدا زواجه من الأميرة القرطاجية صوفونيزبة (Sophonisbe) ابنة صدربعل بن جيسكون (Hasdrubal Jescon)، وهو الجانب العاطفي الذي حظي باهتمام الكتّاب فأولوه عناية خاصة واعتبروه الورقة الرابحة التي اهتدت اليها قرطاجة من أجل استعادة نفوذها السياسي في المملكة الثائرة واسترضاء الملك الغاضب[3] . وقد حاول سيفاكس بعد ذلك أن يحسن إلى قرطاجة فأعاد لها الأملاك التي اقتطعها منها غايا أثناء حروبه معها، وذلك سنة 220 ق.م، ثم حاول من جهة أخرى التوسط بينها وبين روما في النزاع القائم بينهما[4] .

2 . مؤتمر سيغا الدولي 206 ق.م و انعكاسه على قرطاجة و افريقيا :

قبل الحديث عن مؤتمر سيغا الدولي 206 ق.م الذي جمع فيه سيفاكس روما وقرطاجة، فإنه لابد لنا من الاشارة إلى موازين القوى بين الطرفين المتصارعين في الحوض الغربي للبحر المتوسط في ظل الحرب البونية الثانية، والتي سبقت انعقاد المؤتمر. فإذا كان الصراع الكبير يتحول لصالح روما، فقد لقي صدربعل حتفه على نهر الميتور سنة 207 ق.م، كما بقي أخوه حنبعل منزويا في البروتيوم (Brutium) بإيطاليا، أما في اسبانيا فإن الانتصار الذي ناله الرومان قرب ايليبا (Ilipa) سنة 206 ق.م لم يدع لقرطاجة سوى قادس التي ستنفصل عنها عما قريب. فأصبحت افريقيا هي المكان الذي يريد سكيبيو نقل الحرب اليه، لذلك كان لابد له من ايجاد حلفاء بها لأن القوات التي ستنزل على سواحل ليبيا ستنتصر حينها دون مشقة إذا ما ساعدتها قوات مملكتي الماسيل والمازيسيل، لذلك فإن بوبليوس سكيبيو وقبل مغادرته الهضبة الايبيرية عائدا إلى ايطاليا، قد حاول كسب سيفاكس –كما رأينا- كما ضمن لنفسه

---

[1] محمد الصغير، غانم، المرجع السابق، ص 136.

[2] Polybe, Histoire général, XV, 3.

[3] محمد البشير، شنيتي، المرجع السابق، ص 24.

[4] محمد الصغير ،غانم، المرجع السابق، ص 135

مساعدة الأمير ماسينيسا[1] ، إذ أن هذا الأخير الذي كان مرابطا بإسبانيا ضمن القوات القرطاجية على رأس الفرسان النوميد كان تقديره للموقف العسكري بها صائبا بحكم مشاركته الميدانية في القتال، فقد تأكد له أن القرطاجيين خاسرون لا محالة، إلى جانب ما وصله من أخبار عن وفاة والده غايا 208 ق.م وما آل اليه أمر المملكة من نزاع حول العرش وتورط –ربما- سيفاكس وقرطاجة في ذلك، لذلك قرر إجراء اتصالاته بالقائد سكيبيو في مقر قيادته بمدينة طراقونة بعد لقاء سيغا، واتفق معه على الدور المنتظر منه في افريقيا [2] .

أما من جهة سيفاكس، وحتى يصل إلى حفظ التوازن المطلوب، كان لابد له أن يكون ملما بما يجري في الحوض الغربي للبحر المتوسط ثم يتصرف بعد ذلك وفقا لمنظور واضح مبني على المعطيات السياسية والعسكرية المتوفرة في المنطقة، سواء كان ذلك بالنسبة للحاضر أو المستقبل، معتبرا نشوب الحرب في شمال افريقيا بمثابة كارثة ستضرب مستقبلها، بما في ذلك مملكته،. ويبدو أنه تنبأ بخطر نزول الجنود الرومان بالمنطقة، وبهذا أصبح في نظر سيفاكس أن أمن شمال افريقيا مهددا وأن الممالك النوميدية ستدفع ثمن الاصطدام العسكري بين قرطاجة وروما على أرض افريقيا إن عاجلا أو آجلا[3].

ومن جهة أخرى، كان سيفاكس ربما في حيرة من أمره، بحيث يكون قد ارتكب خطأ إذا ما رفض عروض الرومان المنتصرين في ايطاليا وصقلية واسبانيا، والذين سينتصرون –ربما- في افريقيا حتى لو رفض مساعدتهم، كما أن قرطاجة كانت تحتفظ بنفوذها الكبير في نفوس الأهالي، ونظرا لعدم تأكده من نتيجة الحرب فإنه كان يود أن لا يشارك فيها، بل كان يتمنى لو أنها بفضل توسطه تنتهي قبل أن يقع نقلها إلى افريقيا. ولكي يلعب دور الحكم الذي لم تكن روما ولا قرطاجة مستعدتين لتخويله القيام به، كان لابد له من أن يكون صديقا للجمهوريتين معا[4] . ولهذا حاول جمع الطرفين في ضيافته قصد الوصول إلى حل ينهي النزاع القائم عن طريق التفاوض والمصالحة، وهي أسمى الطرق في رأيه.

وتُجمع المصادر على أن سيفاكس تمكن في عاصمته سيغا (Siga) في 206 ق.م بذكائه السياسي أن يجمع القرطاجيين والرومان في أول مؤتمر دولي شهده القرن الثالث قبل الميلاد حول تقرير مصير الحوض الغربي

---

[1] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 167.

[2] محمد البشير ، شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2013، ص 180.

[3] محمد الصغير، غانم، المرجع السابق، ص 135.

[4] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 169.

للبحر الأبيض المتوسط[1] ، وذلك في مدينة سيغا (Siga) أعلى وادي التافنة) التي استقبل بها كل من سكيبيو (Scipion) وصدربعل (Asdrubal) في نفس الوقت[2] ، حيث كان بوبليوس سكيبيو في طراقونة (Taragone)، ومنها بعث إلى ملك المازيسيل سيفاكس مساعده العسكري لاليوس(Laelius) ، فأبدى سيفاكس كثيرا من الاستعداد، ولكنه صرّح بأنه يريد محادثة القائد نفسه، فلم يرفض سكيبيو وذهب مع لاليوس إلى قرطاجنة (Carthagène) خلال صيف 206 ق.م، وأبحر إلى سيغا مقر سيفاكس. وقد كان وصول قادة الدولتين في وقت واحد تشريفا افتخر به سيفاكس[3] ، وعامل ضيوفه على قدم المساواة، كما دعاهم لتناول الطعام على مائدته، حيث حاول إجلاس القائدين إلى جانب بعضهما لإزالة الحرج بينهما، وقد كان حذقا وواديا مع ضيوفه[4] . وقد تفاوض الثلاثة في شؤون إنهاء العداوة التقليدية والحرب الدائرة بين روما وقرطاجة على السيادة على البحر المتوسط، غير أن القائد الروماني سكيبيو صرّح لمحاوريه بأنه لا يكنّ أيه عداوة شخصية للقائد القرطاجي صدربعل لكنه لا يستطيع البت في قضية يعود الحل والعقد فيها إلى مجلس الشيوخ والشعب الروماني، وبذلك تفرق الجميع دون ايجاد حل لتلك الحرب.

وقد كان لهذا المؤتمر نتائج على ساحة الصراع في شمال افريقيا بعد نقل الرومان الحرب اليها، إذ تلا ذلك المؤتمر لقاء بين صدربعل بن جيسكون وسيفاكس مرة ثانية في سيغا ودراستهما لنتائج المؤتمر حول تقرير مصير الصراع التقليدي بين روما وقرطاجة، وكذا بداية تحركات ماسينيسا بعد وفاة والده غايا، محاولا الوصول إلى العرش، وذلك ما جعله يتحالف مع الرومان، فأدت كل تلك المعطيات إلى إمضاء اتفاقية بين القرطاجيين والملك سيفاكس، التزم فيها هذا الأخير بأنه سيحارب إلى جانب القرطاجيين في حالة مهاجمة الرومان شمال افريقيا[5].

هذا عن النتيجة الأولى التي تلت المؤتمر، أما النتيجة الثانية فقد تمثلت في تزويج القرطاجيين لصوفونيزبة بسيفاكس، فقد كان يهم قرطاجة المحافظة على هذا الحليف القوي، ومع أن سيفاكس لم يعد شابا، فإن

---

[1] Strabon, Géographie, XVII, III, 9. ; Pline l'Ancien, Histoire naturelle, V, I, 19, édtion d'Emile littré, Paris, 1848-1850.

[2] Gabriel. Camps, les Bérbères memoir et identité, édtion Barzakh, Alger, 2007, p. 112

[3] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 168.

[4] محمد البشير، شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، ص 180.

[5] محمد الصغير ،غانم، المرجع السابق، ص ص 138، 140.

صدربعل بن جيسكون زوّجه بابنته صوفونيزبة(çafonb'al) ، وتعني "تلكم التي يحميها"Ba'al [1] ، التي كانت حسبما أكدت المصادر ذات ثقافة واسعة، وموسيقية بارعة، وذات جمال وعقل، والتي كانت قد خُطبت قبل ذلك للأمير ماسينيسا عندما كان ضابطا في الجيش القرطاجي بإسبانيا، وقد تزوجته عند نهاية سنة 205 ق.م، أي عندما كانت استعدادات سكيبيو بصقلية تُحدث لقرطاجة القلق الشديد[2]. لذلك عدّ المؤرخون ذلك الزواج سياسيا[3] أكثر منه عاطفيا، كما أنه يُعدّ من جهة أخرى تخليا عن ماسينيسا من طرف القرطاجيين[4] ، وهو ما جعل ماسينيسا يبدأ باجتياح اقليم قرطاجة بعد نزوله إلى افريقيا[5].

وأما النتيجة الثالثة التي تلت مؤتمر سيغا، فهي مواجهة سيفاكس لماسينيسا ومطاردته، وما تلا ذلك الصدام من لجوء ماسينيسا إلى السرت الكبرى إلى غاية قدوم الرومان سنة 204 ق.م، وتوحيد سيفاكس لمملكتي نوميديا الشرقية والغربية. وإذا كان بعض المؤرخين يعتبرون سيفاكس ذو موقف متردد لأنه قد بدا عليه قبول الأمر الواقع، وأنه كان يرى أنه لا يعنيه في شيء أن تكون المملكة المجاورة (ماسيليا) تابعة لـ لوكومازيس أو لـ ماسينيسا [6]، وأن صدربعل قد عاد لزيارته واجتهد في تغيير رأيه موضحا له أن ماسينيسا لن يكتفي بميراث غايا وأوزالكيس، وأن قرطاجة وسيفاكس يهددهما معا هذا الطامح الذي سبق له –وهو

---

[1] Yann. Le Bohec, Histoire militaire des guerres puniques (264-146 avant J.-C., éditions du rocher, 1996, p. 204.

[2] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 177.

[3] Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, XXVII, 7, traduction française : Fred. Hoefer, libraire de L. Hachette et Cie, Paris, 1865.

[4] محمد الصغير ،غانم، المرجع السابق، ص 140.

[5] نفسه، ص 140.

[6] "ذلك أنه عملا بنظام وراثة العرش النوميدي التي تعود بالحكم إلى الأكبر سنا في العائلة الحاكمة، فإنه بعد وفاة غايا آلت المملكة إلى أوزالسيس (Aezalces) شقيقه، وهو كبير العائلة، لكن الموت عاجله مبكرا حيث توفي في السنة نفسها (207 ق.م)، وخلفه ابنه كابوسا (Capaussa)، وهو أكبر من الأمير ماسينيسا. لكن مازيتول (Mazaetule) أحد الضباط الكبار انقلب على الحكم وأبعد كابوسا ليولي مكانه لوكومازيس (Lacumazes) شقيق الملك المبعد، وهو أصغر من ماسينيسا ، وليس له الحق في وراثة العرش تبعا للعرف المتبع في الحكم، وقد أدت هذه الأحداث إلى انقلاب ماسينيسا ضد قرطاجة بعدما تبين له أن لها –ربما – يدا مع سيفاكس في تحريك تلك الأحداث ضد مصالحه السياسية في الحكم" (أنظر: محمد البشير، شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، ص 25).

في اسبانيا- أن خبر قدرته التي قلّ مثيلها، فيجب عليها إذن تنحيته قبل أن يجد الوقت لمضاعفة قوته، وذلك ما جعل سيفاكس ينصاع ويقرر الاستيلاء على نوميديا الشرقية[1] ، فإننا رغم ذلك يمكننا أن نرى في حذاقة ماسينيسا وكفاءته في قيادة الحرب ونوعيته كرجل مغامر، اضافة إلى فروسيته المتميزة وطموحه للوصول إلى الحكم، يمكننا أن نرى في كل تلك الأشياء أنها جعلت سيفاكس وقرطاجة يتخوفان من انضمامه إلى القائد الروماني سكيبيو، كما كانا يهدفان إلى خلق عراقيل وصعوبات جمة أمام الجيوش الرومانية التي يقودها سكيبيو، وذلك حتى تلقى نفس المصير الذي لقيته حملتا القائدين الاغريقي أغاثوكليس (310 ق.م) والروماني ريغولوس (256 ق.م)[2].

هذه القرائن جعلت سيفاكس يجتاح أراضي نوميديا الشرقية بقوات ضخمة وهزيمة ماسينيسا سنة 205 ق.م، مما اضطره إلى الانسحاب رفقة أتباعه إلى جبال بيلوس)(Bellus) أراضي خمير) من حيث كانوا ينزلون إلى الأراضي المجاورة ينهبونها، خاصة أراضي القرطاجيين الذين تكاثرت خسائرهم البشرية والاقتصادية، مما جعلهم يطلبون من سيفاكس وضع حد لهذه الأعمال[3] بحكم المصاهرة والتحالف، ولانشغالها بالحرب البونية الثانية، حيث أوكل سيفاكس مهمة مطاردة ماسينيسا إلى بوكار (Bucar) بعد أن زوده بفيالق من المشاة والفرسان، واستطاع هذا الأخير تشتيت جنود ماسينيسا، ولم ينج منها إلا ماسينيسا بعد أن أُصيب بجروح بليغة، مما جعل بوكار يعتقد أن ماسينيسا قد لقي حتفه في النهر، وبذلك أخبر سيفاكس بموت ماسينيسا، لكن المياه الجارفة دفعته إلى الضفة الأخرى، وبعد تضميد جراحه عاد إلى حرب العصابات، فاحتل المنطقة الواقعة بين عنابة وسيرتا ثم بدأ يزحف نحو الغرب.

ولما رأى سيفاكس أعمال ماسينيسا تلك وتهديداته المتكررة استعد وكلّف ابنه فرمينا (Vermina) بمباغتة جنود ماسينيسا من الخلف، ثم هاجمه هو بجيوش كبيرة من الأمام، مما جعل ماسينيسا يفقد كل ما يملك من جنود ويفرّ مع القليل من مرافقيه إلى أقاصي خليج السرت بليبيا الحالية حتى نزول لاليوس (Laelius) في هيبوريجيوس (عنابة). واستطاع سيفاكس أن يوحد المملكتين ويحكم المنطقة الواسعة الممتدة من نهر الملوية إلى خليج السرت بليبيا منذ (205-203 ق.م) .

---

[1] ستيفان، غزال، المرجع السابق، ص 173.

[2] محمد الصغير، غانم، المرجع السابق، ص 139.

[3] محمد الهادي ،حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول (203-46 ق.م)، دار هومة، الجزائر، 1984، ص 19.

3. دور سيفاكس في الحرب البونية الثانية:

بموجب الاتفاق الذي كان يربط بين سيفاكس وقرطاجة، فإن سيفاكس أرسل سنة 204 ق.م مبعوثين للقنصل الروماني سكيبيو الذي كان يعسكر في سيراقوصة بصقلية يخبره أنه إذا نقل الرومان الحرب إلى شمال افريقيا، فإن جيوش سيفاكس ستحارب إلى جانب القرطاجيين ضد الرومان، غير أن القائد سكيبيو لم يعبأ بذلك وقام بنقل الحرب إلى افريقيا[1].

فبعد تجمع قوات سكيبيو في ليليبايوم (Llybée) أقلعت الحملة المتكونة من 40 سفينة حربية وحوالي 400 ناقلة تقلّ أزيد من 30 ألف مقاتل، ورغم أن سكيبيو قد أمر بالاتجاه نحو السرت الصغرى، إلا أن الرياح دفعتهم باتجاه رأس أبولون ("Appolon" وهو رأس سيدي المكي حاليا) شرقي خليج تونس وعسكر سكيبيو قرب مدينة كورنيليا (Costra-Cornelia)قبل أن ينتقل إلى ضواحي أوتيكا، وانضمت اليه جيوش ماسينيسا. ولأن سيفاكس بدأ يدرك حجم الخطر الذي صار يمثله هذا التدخل الروماني بالمنطقة بما فيه مصير مملكته، فقد اتجه إلى معسكر سكيبيو بأوتيكا وبدأ بإجراء محادثات معه واقترح عليه حلا منصفا، بأن يقوم الرومان بترك افريقيا مقابل انسحاب القرطاجيين وحنبعل من ايطاليا[2] . وقد حاول سكيبيو من جهته أن يقنع الملك النوميدي سيفاكس بالعدول عن مناصرة القرطاجيين، غير أنه لم يفلح في ذلك، وهذا ما عدّه المؤرخون القدماء والمحدثون بتأثير من صوفونيزبة.

وهذه المحاولة في الوساطة التي قام بها سيفاكس إنما تعكس تردده بين القوتين المتحاربتين: قرطاجة وروما، تردد لا يعود إلى تأثير زوجته القرطاجية فقط، بل إن محاولة التراجع هذه سنة 203 ق.م عن حليفته قرطاجة ومساعيه السلمية لدى الرومان يمكن تفسيرها بالوضع العسكري القرطاجي الذي أصبح غير ملائم منذ تحقيق الرومان انتصارات عامة ضد قرطاجة في اسبانيا وسقطت خلالها قرطاجنة (Carthagène)بأيدي الرومان سنة 209 ق.م وتمكن الرومان منذ ذلك من اجتياح شبه جزيرة ايبيريا، كما استطاعت استراتيجية روما إقصاء محاولات الامداد الموجهة إلى حنبعل في ايطاليا عن طريق البحر المتوسط، وبذلك أصبح واضحا منذاك أن انتعاش روما العسكري ستكون له عواقب وخيمة على قرطاجة وحلفائها، خاصة وأن علامات الانهاك بدأت تظهر على جيوش قرطاجة، ففقدت زمام المبادرة ولم تستطع إنقاذ الموقف في اسبانيا، كما فشلت في الاتصال بقائدها حنبعل المحاصر في ايطاليا، ثم تلاه الهجوم الذي قام به سكيبيو على الشواطئ القرطاجية سنة 204 ق.م منذرا بالخطر الداهم على قرطاجة وسيفاكس،

[1] محمد الصغير، غانم، المرجع السابق، ص 140-141.

[2] Yann. Le Bohec, Op. Cit, p. 244.

ولعل كل هذه الأسباب هي التي جعلت سيفاكس ينادي للسلم في معسكر سكيبيو[1] ، وعدم إصغاء هذا الأخير له.

وبعد استيلاء سكيبيو على مدينة سالايكا (Salaeca) حاصر مدينة أوتيكا (Utique) برًا وبحرًا لمدة 40 يوم، لكنه اضطر إلى فك الحصار عنها بعد قدوم سيفاكس على رأس قوات معتبرة، عسكر على إثرها صدربعل على بعد 11 كم من معسكر سكيبيو[2] . وقد استغل سكيبيو بعدها استعدادات عدوه متظاهرا بمتابعة حصار أوتيكا وقام ليلا بتنسيق مع ماسينيسا بحرق معسكرهم، حيث حصدت هذه العملية من 30 إلى 40 ألف قتيل وما بين 5 إلى 25 ألف أسير[3].

هذه العملية على ما يذكر المؤرخون قد أحدثت ذعرا كبيرا وصدمة لدى القرطاجيين الذين انقسموا إلى منادين بدعوة حنبعل الذي وضعوا فيه الأمل، ودعاة إلى وضع حد للحرب والتفاوض مع سكيبيو، بينما دعا فريق ثالث إلى التحلي بالشجاعة واستغلال الامكانيات المتوفرة بالتنسيق مع سيفاكس وخوض المعركة، فكانت الغلبة لدعاة الرأي الأخير[4].

حيث تلت هذه الأحداث معركة السهول الكبرى في منتصف أفريل 203 ق.م على بعد 5 أيام سيرًا من أوتيكا في السهول الكبرى(Campi magni) ، وهي اليوم الدخلة، نحو باجة أو سوق العربة[5] . وقد كان لهذه المعركة التي انهزم فيها سيفاكس أثر بالغ على قرطاجة من جهة وعلى نوميديا من جهة أخرى، فقد استغل ماسينيسا فرصة انسحاب سيفاكس من المعركة في ملاحقته حتى لا يعطيه فرصة التفوق والإعداد للحرب الثانية. فرغم تمكن سيفاكس من جمع قواته بعدها إلا أنه قد انهزم في المعركة التي جرت في ضواحي قيرطا (سيرتا) يوم 23 يونيو 203 ق.م ووقع أسيرا بين أيدي ماسينيسا ثم القضاء عليه في سجن تيبور (Tebur) بروما. بعد أن فقد أزيد من 10 آلاف بين قتيل وأسير، وبذلك تمكن ماسينيسا من دخول قيرطا منتصرا[6] . أما في نوميديا الغربية فقد واصل ابنه فرمينا من بعده في بعض أجزاء المازيسيل وعودة المملكة النوميدية الموحدة للتقسيم وحركة المد والجزر في الحدود بين ماسينيسا وفرمينا[7] . إذ لم يتمكن فرمينا (Vermina)

---

[1] محمد البشير، شنيتي، سياسة الرومنة في بلاد المغرب، ص 28.

[2] محمد الهادي، حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، ص 20.

[3] Yann. Le Bohec, Op. Cit, p. 245 .

[4] محمد الهادي، حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، ص 20.

[5] Yann. Le Bohec, Op. Cit, p. 245.

[6] محمد الهادي، حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، ص 21.

[7] G. Camps, Op. Cit, p. 112.

من الصمود رغم استماتته في الدفاع عن مملكة والده، فأُجبر على الاكتفاء بجزئها الغربي حتى وحّدها ماسينيسا فيما بعد.

هذا في الجانب النوميدي، أما في الجانب القرطاجي فنجد سكيبيو قد تقدم نحو مشارف قرطاجة بعد احتلاله المدن المجاورة، مما أثار ذعرًا في المدينة وأدى إلى انعقاد مجلس الأشفاط الذي احتد فيه النقاش، سيما وأنه في الوقت الحاضر لم يعد هناك أمل في تلقي نجدات من مملكة نوميديا وسيفاكس، ولم يعد هناك أي جيش لتواجه به قرطاجة الفيالق الرومانية[1] ، وبذلك أضاعت إمكانية السيطرة على إدارة الحرب في افريقيا على حنبعل، لأن الرومان تمكنوا من زمام المبادرة وكسبوا نوميديا، خاصة لما بادروا بالاعتراف بحليفهم الشاب ماسينيسا ملكا على شطريها الشرقي والغربي، وذلك بمنحه شارات المُلك، وهي الرداء والكرسي والصولجان[2] ، ولذلك نجد النقاش يحتد بين دعاة مواصلة الحرب وإرسال وحدات بحرية إلى أوتيكا لمفاجأة الرومان، ومن ينادون بدعوة حنبعل مع تدعيم إمكانيات المدينة الدفاعية والاستعداد للحصار، وهي الاقتراحات التي تم تبنيها في مجموعها[3].

ونتيجة لهذه الأوضاع التي لم تعد في صالح قرطاجة، فُتحت مفاوضات فورية مع الرومان فأرسلوا إلى معسكر سكيبيو لطلب الهدنة والتفاوض قصد وضع حد للحرب[4] ، ورضي سكيبيو بأن يوقف العمليات الحربية ليمكّن قرطاجة من التفاوض من أجل الصلح، وأيّدته في ذلك مجالس الانتخاب (شتاء 203-202 ق.م)، وقبل أعضاء المجلس البلدي لقرطاجة الشروط المملاة من طرف البروقنصل سكيبيو .

غير أن مجموعة من المراكب الرومانية الحاملة للمؤن ارتطمت بسواحل قرطاج فنهبها القرطاجيون، ولما قدم السفراء الرومان للاحتجاج كاد الجمهور أن ينال منهم ضربا، فاضطر سكيبيو إلى أن يضع حدا لوقف القتال[5] . ولهذا قرر مجلس الشيوخ القرطاجي استدعاء حنبعل الذي لازال في ايطاليا[6] . ونتيجة ذلك اجتاز

---

[1] Giovanni. Brizzi, Moi, Hannibal…Memoire d’un conquérant hors du commun, traduit de l’italien par Yann Le Bohec en collaboration avec François Hinard, éd. Maury-Imprimeur, France, 2010, p. 308 .

[2] محمد البشير ،شنيتي، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، ص 182.

[3] محمد الهادي، حارش، المرجع السابق، ص 21.

[4] Giovanni. Brizzi, Op. Cit, p. 308.

[5] شارل أندري ، جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، ج1، تعريب محمد مزالي والبشير بوسلامة، الدار التونسية للنشر، 1969، ص 105.

[6] Giovanni. Brizzi, Op. Cit, p. 308.

حنبعل البحر دون أن تعترض طريقه أية عقبة، ونزل بلمطة (Leptis Minor) صيف203 ق.م، ومنها انتقل إلى حدرموت (Hadrumète)[1] ، وبدأ في شراء الخيول وجمع المؤونة والعمل على استمالة بعض القبائل النوميدية قبل أن ينتقل إلى ضواحي زاما، التي كانت مسرح المعركة الفاصلة بينه وبين روما في 19 أكتوبر 202 ق.م، لكنه هُزم وفقد أكثر من 20 ألف قتيل وعدد مماثل من الأسرى، مما اضطر قرطاجة إلى القبول بشروط معاهدة زاما سنة 201 ق.م التي لا تُنهي وجود قرطاجة كقوة بحرية في الحوض الغربي من البحر المتوسط فحسب، بل كدولة سيدة على أراضيها في افريقيا[2] .

خاتمة:

إن مؤتمر سيغا الدولي الذي جمع فيه سيفاكس القوتين المتحاربتين قرطاجة وروما لأول مرة في أراضي افريقيا حول إنهاء الصراع بينهما، فإنه ورغم خروجه بدون اتفاق بين الطرفين، فإنه قد حدد موقف سيفاكس المتمثل في الدفاع عن افريقيا إلى جانب قرطاجة وكسب هذه الأخيرة حليفا قويا في صدامها مع روما بإفريقيا، كما أن الأحداث التي تلت المؤتمر أشعلت الحرب بين ملوك النوميديتين ماسينيسا وسيفاكس من جهة، وساهمت في إبطاء نزول قوات حنبعل إلى قرطاجة وفك الحصار عن روما من جهة أخرى. لعناوين الثانوية تندرج تحت العناوين الفرعية التي بدورها تندرج تحت العناوين الرئيسية، يمكن ان يحتوي البحث على عديد العناوين الثانوية ضمن العنوان الفرعي الواحد.

الصورة1: سيفاكس على وجه العملة، على الوجه الآخر سيفاكس (صفك) يمتطي جواده

(محمد البشير، شنيتي، 2013: ص 145)

[1] شارل أندري، جوليان، المرجع السابق، ص 105.

[2] محمد الهادي، حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، ص 22؛ محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري، ص 70.

الصورة 2: تمثال نصفي لـ سكيبيو ايميليانوس

(محمد البشير، شنيتي، 2013، ص181)

الصورة 4: تمثال نصفي من الرخام لحنبعل

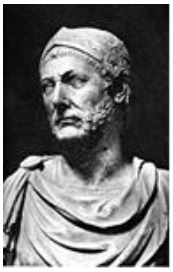

(محمد البشير، شنيتي، 2013، ص 181)

الخريطة 1:

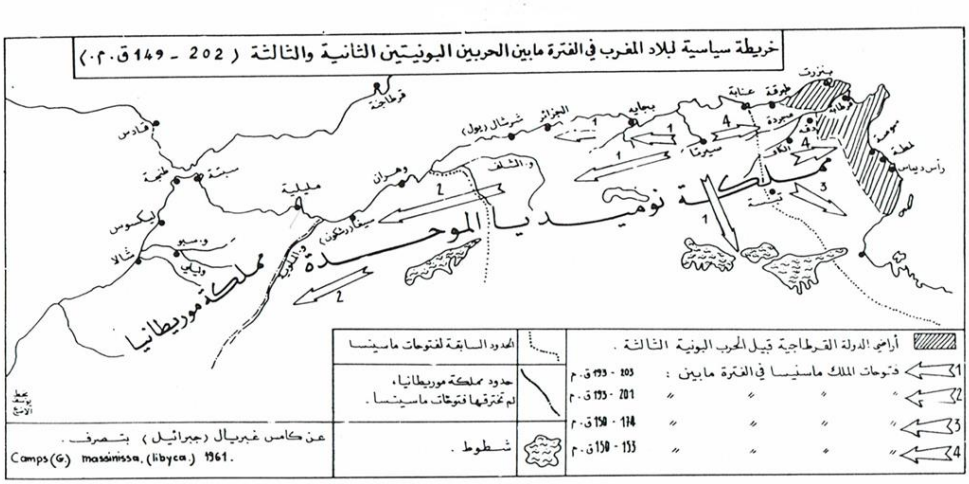

(محمد البشير، شنيتي، 1982: ص 165)

قائمة المراجع:

-جوليان، شارل أندري ، تاريخ افريقيا الشمالية، ج1، تعريب محمد مزالي والبشير بوسلامة، الدار التونسية للنشر، 1969.

- حارش،محمد الهادي، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا، ص 22؛ محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري.

-حارش ، محمد الهادي التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول (203-46 ق.م)، دار هومة، الجزائر، 1984.

- حارش، محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، الجزائر، 1992.

- شنيتي، محمد البشير ، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا (146 ق.م- 40 م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

- شنيتي، محمد البشير ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2013.

- غانم، محمد الصغير مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى-عين مليلة، الجزائر، 2005.

- غزال، ستيفان، تاريخ شمال افريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، ج3، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة تاريخ المغرب، الرباط، 2007.

-المصادروالمراجع الأجنبية:

- Appien, Ibérique, V, 29, traduction Combe-Dounous, imprimerie de frères Mame, 1808.

- Brizzi, Giovanni, Moi, Hannibal…Memoire d'un conquérant hors du commun, traduit de l'italien par Yann Le Bohec en collaboration avec François Hinard, éd. Maury-Imprimeur, France, 2010.

- Camps, Gabriel, les Bérbères memoir et identité, édtion Barzakh, Alger, 2007.

- Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, XXVII, 7, traduction française : Fred. Hoefer, libraire de L. Hachette et Cie, Paris, 1865.

- Le Bohec, Yann, Histoire militaire des guerres puniques (264-146 avant J.-C., éditions du rocher, 1996.

- Polybe, Histoire general, XV, 3, Tome deuxième, traduction française félix Bouchot, Charpentier. Libraire-Editeur, Paris, 1847.

- Silius Italicus, les Guerres puniques, XVI, traduction française de M. Nisard, chez Firmin-Didot et Cie. Libraire Imprimeur de l'institut de France, Paris.

- Strabon, Géographie, II, V, 33, traduit par Amédée Tardieu, libraire de L. Hachette et Cie, Paris, 1865.

- Strabon, Géographie, XVII, III, 9. ; Pline l'Ancien, Histoire naturelle, V, I, 19, édtion d'Emile littré, Paris, 1848-1850

- Tite- Live, Histoire romaine, XXIV, 48, traduction française par M. Nisard, éd. Firmint Didot. Fils et Cie libraire, Paris , 1864.